الكتابة النسوية لتاريخ الحروب الصليبية

تقرير ببليوغرافي عن اسهام المؤرخات المصريات فيما بين عامي (١٩٦٩- ٢٠١٠م)

الكتابة النسوية لتاريخ الحروب الصليبية
تقرير ببليوغرافي عن اسهام المؤرخات
المصريات فيما بين عامي (١٩٦٩- ٢٠١٠م)

في العرض التالي، أقدم تقريراً ببليوغرافياً عن اسهام المؤرخات المصريات في مجال الحروب الصليبية ،علي مدي القرنين ١٢، ١٣م، ثم يتم تسليط الضوء علي دلالات تلك المؤلفات، من أجل تقييم انجازات ذلك القسم من المدرسة التاريخية المصرية الحديثة لدراسات العصور الوسطي الأوروبية، وعلاقاتها بالشرق، وذلك علي مدي الأعوام من ١٩٦٩إلي ٢٠١٠م .

وقد سبق لي الاهتمام بالجانب الببليوغرافي كامتداد لجهد أستاذي العلامة الراحل ا.د . علي الغمراوي في صورة كتابي فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية الصادر بالقاهرة عام ١٩٩٦م، ثم ما ألفه المؤرخون الفلسطينيون في المجال المذكور حيث خصصت عنهم مقالاً في كتابي: أضواء جديدة علي الحروب الصليبية الصادر في رام الله عام ٢٠١٠م .

والواقع أن التصدي لعمل ببليوغرافي عن الكتابة النسوية لتاريخ الصليبيات من خلال مؤلفات المؤرخات المصريات، يواجه صعوبة واضحة من خلال تناثر مؤلفاتهن بين العديد من الجامعات المصرية، كذلك توزع انتاجهن العلمي بين مختلف دور النشر، والبعض منهن نشر مؤلفاته نشراً خاصاً علي نحو يزيد من مصاعب اعداد ببليوغرافيا عن دورهن في كتابة تاريخ الحروب الصليبية .

وأمام هذا الوضع، لابد من التنويه إلي أن عملي هذا قائم علي الجهد الفردي، وهو بالتأكيد قاصر عن احصاء شامل لي لكافة مؤلفات المؤرخات المصريات، والأمل معقود عند إعداد مركز دراسات تاريخ الحروب الصليبية الذي ناديت به منذ أعوام عديدة ؛ بأن يتصدى لمثل ذلك الأمر من خلال شعبة رصد ببليوغرافي شاملة من

خلال فريق عمل مختص، لكن إلي أن يري ذلك المركز النور ؛ علينا الاعتماد علي الجهد الفردي الذي لن يكون مكتملاً بطبيعة الحال . كما لا أغفل الاشارة إلي ان هذا العرض لا يحوي أي تعصب للدور النسوي في كتابة تاريخ الحروب الصليبية، لأن المؤرخات المصريات في المجال المذكور هن في الأصل تلميذات لعدد من الأساتذة مثل السيد الباز العريني، وسعيد عاشور، وجوزيف نسيم يوسف، ومحمود سعيد عمران، وكاتب هذه السطور، وبالتالي فإن الجانبين يكملان بعضهما البعض .

بصفة عامة، أمكن رصد عدد من المؤرخات المصريات وهن: آمال حامد زيان، آمال عبد القادر اللقاني، آمال هاشم، إسمت غنيم، أمينة الشوربجي، إيمان عبد التواب خلاوي، إيمان كامل ثابت، حنان عبد الحميد محمد، دلال راشد عيسي، راجية عبد الوهاب، رانيا عمر أبو الفتوح، زبيدة عطا، زينب عبد القوي، زينب علي أبو علي، سامية عامر، سحر السيد سالم، سعاد حسين الأصفر، سعاد ماهر، سهير مليجي، سهير نعينع، سوسن محمد نصر، سهيلة الحسيني، سيدة إسماعيل كاشف، شيرين عشماوي، صفاء عثمان، عائشة التهامي، عامرة عبد اللطيف، عفاف سيد صبرة، علية عبد السميع الجنزوري، فاطمة الشناوي، فاطمة مصطفي الحكيم، فتحية النبراوي ،فريال محمود قطان، لبيبة إبراهيم مصطفي، ليلي حسن لطفي، ليلي طرشوبي، ليلي عبد الجواد، ماجدة حسن صدقي، مرفت محمد سالم، مني سعد الشاعر، مني فريد عثمان، مني محمد بدر، مها يسري محمد، مهجة السيد عبد العال، مواهب عبد الفتاح، ناجلا محمد عبد رب النبي، ناريمان عبد الكريم، نادية محمود مصطفي، نبيلة حسن، نبيلة مقامي، نبيلة عبد الفتاح، نعيمة إبراهيم، نهي الجوهري، هبة رمضان محمود، هناء بركات، هنادي السيد محمود، هويدا برو، يمني رضوان أحمد، ويمكن إيراد مؤلفاتهن علي النحو التالي :

١- د. آمال حامد زيدان: الامبراطور الكسيوس الأول والحملة الصليبية الأولي في ضوء كتاب الكسياد، ط. القاهرة ٢٠١٠م .
٢- آمال عبد القادر اللقاني: بانياس الداخلية ودورها في الصراعالإسلامي - الصليبي في عصر الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب — جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٣م .
٣- آمال علي حسن سلامة: صراع الحسن الصباح مع نظام الملك وأثرهفي زعزعة كيان دولة السلاجقة العظام مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية — جامعة الأزهر، العدد (٧)عام ١٩٨٩م .
٤- آمال هاشم: المرقب وقلعتها ودورها في الصراع الصليبي - الإسلامي في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٥- ١٢٩١م / ٤٨٧- ٦٩٠هـرسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٧م .
٥- إسمت غنيم: معركة مانزكرت في ضوء وثائق بسللوس مجلة كلية الآداب — جامعة الاسكندرية عام ١٩٨١م، الدولة الأيوبية والصليبيون ط . الاسكندرية ب.ت، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية، ط . الاسكندرية ١٩٨٢م ،تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤- ١٤٥٣، ط. الاسكندرية ١٩٨٧م .
٦- أميرة مصطفي أمين يوسف: سياسة الزنكيين تجاه البيت البوري حليف الصليبيين ٥٢٢- ٥٤٩ هـ/ ١١٢٨- ١١٥٤م ، التاريخ والمستقبل، عدد يناير ٢٠٠٣م .
٧- أمينة الشوربجي: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي ٣٥٨ - ٥٦٧هـ / ٩٦٩/١١٧١م سلسلة تاريخ المصريين تحرير ا.د . عبد العظيم رمضان، ط .القاهرة ١٩٩٤م .

٨- إيمان عبد التواب خلاوي: دور شارل كونت انجو في عصر الحروب الصليبية في الشرق الأدني الإسلامي وتونس، رسالة ماجستير غير منشورة –كلية الآداب جامعة الإسكندرية فرع دمنهور ،عام ٢٠٠٨م .

٩- إيمان كامل ثابت: القلاع الصليبية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٨م .

١٠- حنان عبد الحميد محمد: دور بيزه في العلاقات الصليبية في مصر والشام حتى نهاية الدولة الأيوبية ١٠٩٥- ١٢٥٠م.رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة الاسكندرية عام١٩٩٦م .

١١- دلال راشد عيسي: غزة ودورها في الصراع الصليبي - الإسلامي ١٠٩٥- ١٢٩١م ٤٨٦- ٦٩٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٨م .

١٢- راجية عبد الوهاب: الاستراتيجية العسكرية لصلاح الدين الأيوبي، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس عام ١٩٨٦م.

١٣- رانيا أبو الفتوح: ابن العديم (٥٨٨- ٦٦٠هـ / ١١٩٢-١٢٦٢) مؤرخاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٠م .

١٤- زبيدة عطا: تحقيق مخطوط زبدة الفكر من تاريخ الهجرة لبيبرس الدواداري مع دراسة خصائص الكتابة التاريخية في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٢م، نشرت عام (٢٠٠٠ م)، الترك في العصور الوسطي ط. القاهرة ب.ت، الترك في العصور الوسطي بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون ط . القاهرة ١٩٧٧م، الباطنية والارهاب الديني في العصور

الوسطي، التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، م (١) العدد (٢) عام ١٩٨٧م، الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين، ط. القاهرة ١٩٩٤م . العلاقات بين الشرق والغرب ط. القاهرة ٢٠٠٥م.

١٥- زينب عبد القوي: العلاقات الدينية والسياسية بين الإمبراطورية البيزنطية وغرب أوروبا في المرحلة من ١٠٧١إلي ١٢٠٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب –جامعة الزقازيق عام ١٩٨٥م ،الإنجليز والحروب الصليبية في الفترة من ١١٨٩ إلي ١٢٩١م ط. القاهرة ١٩٩٦م .

١٦- زينب علي أبو علي: دور الخلافة الفاطمية في الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإنسانيات – جامعة الأزهر عام ١٩٩٣م .

١٧- سامية عامر: جبيل تحت حكم اللاتين وعلاقاتها السياسية بالمسلمين في الشرق الأدنى في عصر الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٣م . (نشرت تحت عنوان: الصليبيون في فلسطين بلاد جبيل –لبنان ط. القاهرة ٢٠٠٢م، الصليبيون في شمال إفريقيا، حملة لويس التاسع علي تونس ١٢٧٠م / ٦٦٨هـ ٦٦٩هـ، ط. القاهرة ٢٠٠٢م .

١٨- سامية مصيلحي: صفي الدين عبد الله بن علي المعروف بابن شكر الوزير الأيوبي (٥٤٨ – ٦٢٢ هـ / ١١٥٣- ١٢٢٥ م) مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .م (٤٥) عام ٢٠٠٧م .

١٩- سحر السيد سالم: موقف مدينة صور من أحداث الشام منذ منتصف القرن الخامس الهجريو حتى سقوطها في أيدي الصليبيين سنة ٥١٨هـ، ضمن كتاب بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية ط. الاسكندرية

١٩٩٧م، صور من التعاون العسكري بين دمشق والقاهرة ضد الصليبيين في العصر الفاطمي ٤٩٨- ٥٦٤هـ ١١٠٤- ١١٦٨م، ضمن كتاب دراسات في تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، إعداد السيد عبد العزيز سالم، وسحر السيد عبد العزيز سالم ط. الاسكندرية ٢٠٠٣م .

٢٠- سعاد حسين الأصفر: صلاح الدين الأيوبي كما جاء في Novellino، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس (١٩) .عام ١٩٩٢- ١٩٩٣م

٢١- سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ط. القاهرة ١٩٦٧م.

٢٢- سهير مليجي: حلب في القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات — جامعة عين شمس عام ١٩٦٦م، المرأة الصليبية في بلاد الشام ١٠٩٨- ١٢٦٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات — جامعة عين شمس عام ٢٠٠٢م . دور المرأة الصليبية في الحياة الدينية ١٠٩٩ - ١٢٦٨م، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطي الأوروبية، كتاب تذكاري تكريمي للأستاذة الدكتورة علية الجنزوري، تحرير ا.د مؤنس عوض ط. بيروت ٢٠١٢م .

٢٣- سهير نعينع: جبلة ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي ١٠٩٩- ١٢٩١م /٤٩٢-٦٩٠هـ رسالة دكتوراه غيرمنشورة كلية الآداب —جامعةالاسكندرية ١٩٨٤م .الوجود الإسلامي في فرنسا خلال العصور الوسطي، ندوةاتحاد المؤرخين العرب العدد(٥)، عام ١٩٩٧م، الحروب الصليبية المتأخرةحملة بطرس الأول لوسيناالصليبية علي الاسكندرية١٣٦٥م / ٧٦٧هـ، ط. القاهرة ٢٠٠٠م، علاقات مصر التجارية بمدينة أما لفي في العصور الوسطي، ندوة

طرق التجارةالعالمية عبر العالم العربي علي مرعصور التاريخ – اتحاد المؤرخين العربيالقاهرة، ط . القاهرة ٢٠٠٠م ،العلاقات التجارية بين المدن الإيطاليةو مصر والشام في القرنين ١١ ١٢في ضوء الوثائق التاريخية، ضمنكتاب بحوث في تاريخ العصورالوسطي، كتاب تكريمي للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ،تحريرا.د.إبراهيم خميس وا.د .علي أحمد السيد، ط . الاسكندرية ٢٠٠٤ م

٢٤- سهيلة الحسيني: الحروب الصليبية مواقف وتحديات، ط. القاهرة ٢٠٠٣م .

٢٥- سوسن محمد نصر: الأخوة الملوك الثلاثة أولاد العادل الكامل الأيوبي والمعظم والأشرف، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٧٧م، القاضي الفاضل وصلاح الدين والوحدة الإسلامية ط.القاهرة ١٩٩٠م، منطقة الجزيرة الفراتية والوحدة خلال القرن السادس الهجري، مجلة بحوث الشرق الأوسط – مركز بحوث الشرق الأوسط، عدد (٧) عام ١٩٩٠م .

٢٦-سيدة إسماعيل كاشف: صلاح الدين الأيوبي بطل وحدة الصف العربي الإسلامي وبطل الجهاد في سبيل الله، ط. بيروت ١٩٨٦م .

٢٧- شيرين عشماوي: دراسة تحليلية لكتابات ابن طي الحلبي المصادر الإسلامية، ط. القاهرة ٢٠١٠م .

٢٨- صفاء حافظ عبد الفتاح: الموانئ والثغور المصرية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، ط. القاهرة ١٩٧٧م .

٢٩- صفاء عثمان: مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني (١١١٨-١١٣١م ٥١٢/٥٢٥هـ) ط. القاهرة ٢٠٠٨م، عوامل فشل المشروع الصليبي في القرنين ١٢ ،١٣ هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب –جامعة عين شمس عام ٢٠٠١ م.

٣٠- عائشة التهامي: المنشآت المعمارية للسلطانة شجر الدر بمدينة القاهرة، المؤرخ المصري، العدد (١٨) يوليو ١٩٩٧م .
٣١- عامرة عبد اللطيف: الإمبراطورية البيزنطية وإمارة انطاكية الصليبية في عهد الإمبراطور الكسيوس كومنين، ط. القاهرة ١٩٨٠م .
٣٢- عفاف سيد صبرة: ديوان الإنشاء وتطوره في عصر الأيوبيين والمماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، مع تحقيق المبرد الموشي في صناعة الإنشا للموصلي، رسالة ماجستير غيرمنشورة كلية الآداب —جامعة القاهرة عام ١٩٧١م الإمبراطورية والدولة في عهدي فريدريك الثاني ولويس التاسع، مجلة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر عدد [١] عام ١٩٨٢ م، العلاقات بين الشرق والغرب علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة من ١١٠٠ — ١٤٠٠ م .ط، القاهرة ١٩٨٣م، دور الفقهاء وعلماء الدين في جهاد الصليبيين، ط. القاهرة ١٩٨٥م، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٨٥م، أخطار لباطنية زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٨٥م، التركمان وجهاد الصليبيين ط. القاهرة ١٩٨٥م، الكرج والقوي الإسلامية زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٨٥م مودود بن التونتكين ودوره في حركة الجهاد الإسلامي، الدارة، العدد [٢] عام ١٩٨٦م، بهاء الدين قراقوش الوزير المفتري عليه، الدارة، العدد [٢] عام ١٩٨٧م، الاقطاع الحربي في مصر زمن الأيوبيين، ندوة الأرض والفلاح، الجمعية التاريخية المصرية ١٩٨٣م، الموقف العسكري في بلاد الشام بين حطين وصلح الرملة، ندوة حطين، الجمعية التاريخية المصرية، عام ١٩٩٠م، القدس من الفتح الإسلامي حتى الغزو الصليبي ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة ١٩٩٢م، المدارس في مصر في العصر الأيوبي، ضمن ندوة تاريخ المدارس في مصر

الإسلامية، تحرير ا.د .عبد العظيم رمضان، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة، ٢٠٠٠م .

٣٣ – علية عبد السميع الجنزوري :الحياة السياسية في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري وأثرها في مقدم الحملات الصليبية رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس عام ١٩٦٩م، إمارة الرها الصليبية، ط. القاهرة ١٩٧٤م، المرأة في الحضارة البيزنطية، ط. القاهرة ١٩٨٠م ،المقدمات السياسية للحروب الصليبية ،سلسلة تاريخ المصريين تحرير ا.د .عبد العظيم رمضان، ط. القاهرة ١٩٩٩م ،هجمات الروم البحرية علي شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطي سلسلة تاريخ المصريين تحرير ا.د .عبد العظيم رمضان، ط. القاهرة ١٩٩٩م، منهج سعيد عاشور في تاريخ الحروب الصليبية، بحث ضمن ندوة تكريمه في المجلس الأعلي للثقافة بالقاهرة، عام ٢٠٠٢م ،ترجمة بحث هاملتون جب، زنكي وسقوط الرها ،ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية بإشراف كينيث سيتون، فصول مختارة، تحرير سعيد البيشاوي، ومحمد مؤنس عوض ،ط. رام الله ٢٠٠٢م .

٣٤- فاطمة الشناوي: معاملة المسلمين للأسري الصليبيين في بلاد الشام ومصر ١١٣٧- ١٢٩١م /٥٣١ - ٦٩١هـ رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآدابجامعة الاسكندرية عام ١٩٩٧م .

٣٥- فاطمة مصطفي الحكيم: الاسكندرية في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب – جامعة القاهرةعام ١٩٨٠م، فيليب أغسطس ملك فرنسا ١١٨٠- ١٢٢٣م،

رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب –جامعة حلوان ٢٠٠٣م .

٣٦- فتحية النبراوي: حياة الإمبراطور الكسيوس كومنينكمصدر من مصادر تاريخ العلاقاتبين الشرق والغرب حتى القرن ١٢م، المجلة التاريخية المصرية، م(٢٧) عام ١٩٨١م ،العلاقات السياسية الاسلامية وصراعالقوي الدولية في العصور الوسطي١٠٠٠ — ١٣٠٠، ط. القاهرة ١٩٨٢م .
٣٧- فريال محمود قطان: الحجاز في ظل الدولة الأيوبية ١١٧١- ١٢٥٠، رسالة دكتوراه غير منشورة —كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٩١م .
٣٨- لبيبة إبراهيم مصطفي: القاضي الفاضل (٥٢٩- ٥٩٦هـ / ١١٣٥- ١١٩٩م)، تراثيات، العدد الأول، يناير ٢٠٠٣م .
٣٩- ليلي حسن لطفي: السلاجقة في الشام ٤٦٥- ٥١١هـ / ١٧٠٣-١١١٧م — رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة المنيا، عام ١٩٨٤م، التطورات السياسية في المشرق الإسلامي ٤٨٥- ٥٩٠هـ / ١٠٩٢- ١١٩٤م رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٨٦م .
٤٠- ليلي طرشوبي: إقليم الجليل في عصر الحروب الصليبية، القرن الثاني عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب — جامعة القاهرة عام ١٩٨٦م .
٤١- ليلي عبد الجواد: السياسية الخارجية للإمبراطورية البيزنطية في القسطنطنية١٢٠٤- ١٣٦١م، - رسالة ماجستير أضواء علي الأكراد الهكارية في عهد صلاح الدين الأيوبي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة — العدد (٦١)عام ١٩٨٤م ،- رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة القاهرة، عام ١٩٨٠م، علاقة الدولة البيزنطية بسلطنة المماليك البحرية ٦٥٩- ٧٨٤هـ / ١٢٦١- ١٣٨٢م، حوليات كلية الآداب — جامعة القاهرة حولية (٤٦)، (٤٧) عام ١٩٨٨م، بلاد المجر في الحملة

الصليبية الأولي، ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في ميلاده السبعين ،ط. القاهرة ١٩٩٢م، صليبية نافار واسترداد المسلمين مدينة بيت المقدس (١٢٣٩- ١٢٤٠م)، ضمن ندوة فلسطين عبر التاريخ تحرير حامد زيان، ط. القاهرة ١٩٩٦م، البابوية والإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية ١٢٠٤- ١٢٦١م / ٦٠٢- ٦٥٩هـ، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب (العصور الوسطي)، تحرير ا.د . محمد مؤنس عوض، ط. القاهرة ٢٠٠٣م، ترجمة روبرت لي وولف، الحملة الصليبية الرابعة من كتاب تاريخ الحروب الصليبية بإشراف كينيث سيتون، فصول مختازة تحرير سعيد البيشاوي، محمد مؤنس عوض، ط. رام الله . ٢٠٠٤م، الملك العادل نور الدين محمود ٥٤١- ٥٦٩ هـ / ١١٤٦- ١١٧٤م ط. القاهرة ٢٠٠٨م .

٤٢- ماجدة حسن صدقي: العلاقات البيزنطية التركية في ضوء كتاب الكسياد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٩م .

٤٣- مرفت محمد سالم: حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٢م .

٤٤- مني سعد الشاعر: جهاد البيت الأيوبي في شمال الشام والجزيرة ضد الصليبيين والقوي المسيحية المجاورة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإنسانيات - جامعة الأزهر عام ١٩٩٢م، العلاقات السياسية بين سلطنة سلاجقة الروم والدولة الأيوبية في مصر والشام، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، عدد (١٨) عام ١٩٩٨م، خاتونات البيت الأيوبي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في العصر الأيوبي، المؤرخ المصري، العدد (٢٤) عام ٢٠٠١م، جهاد البيت الأيوبي في شمالي الشام والجزيرة ضد

القوي المسيحية المجاورة، ضمن كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي، كتاب تكريمي للأستاذة الدكتورة عفاف صبرة، تحرير ا.د محمد مؤنس عوض ،ط.بيروت ٢٠١٢م.

٤٥- مني فريد عثمان: الأمير تنكريد النورماني ودوره علي مسرح الحروب الصليبية ١١١٢م / ٤٩١- ٥٠٦هـ رسالة دكتوراه غير منشورة كلية البنات، جامعة عين شمس عام ٢٠٠١م، إمارة أنطاكية الصليبية في عهد تنكريد ١٠٩٧- ١١١٢م، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطي الأوروبية، كتاب تذكاري للأستاذة الدكتورة علية عبد السميع الجنزوري، تحرير ا.د . محمد مؤنس عوض ط. بيروت ٢٠١٢م.

٤٦- منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي علي الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ط. القاهرة، ٢٠٠٢م .

٤٧- مها يسري محمد: معرة النعمان ودورها في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٧- ١٢٩١م/ ٤٩٠- ٦٩٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب — جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٨م .

٤٨- مهجة السيد عبد العال: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والأجانب المعاصرين للحركة الصليبية (٤٨٧-٦٩٠هـ / ١٠٩٥- ١٢٩١م) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب —جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٧م، حارم ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي في بلاد الشام ٤٨٧-٦٩٠هـ / ١٠٩٥-١٢٩١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الاسكندرية عام ١٩٩٥م .

٤٩- مواهب عبد الفتاح: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة السلاجقة حتى عهد السلطان ملكشاه، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٨٢م .
٥٠- ناجلا محمد عبدرب النبي: مصر والبندقية العلاقات السياسية والاقتصادية في عصر المماليك، ط. القاهرة ٢٠٠١م . وضع المسلمين في مملكة بيت المقدس من واقع قوانين المملكة، مجلة كلية الآداب – جامعة المنوفية، العدد (٢٤) يناير ١٩٩٦م .
٥١- نادية حسن صقر: أثر الحركة الصليبية علي الكشوف الجغرافية، مجلة بحوث كلية الآداب- جامعة المنوفية (٢٠) ديسمبر ١٩٩٤م .
٥٢- نادية محمود مصطفي : العصر المملوكي من تصفية الوجود الصليبي إلي بداية الهجمة الأوروبية الثانية ٦٤٢- ٩٤٣هـ /١٢٥٨-١٥١٧م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط. القاهرة ١٩٩٦م .
٥٣- ناريمان عبد الكريم: المرأة في مصر في العصر الفاطمي، سلسلة تاريخ المصريين تحرير ا.د . عبد العظيم رمضان ط .١٩٩٣م .
٥٤- نبيلة إبراهيم مقامي: العلاقات بين الدولة البيزنطية والنورمان في جنوبي إيطاليا وصقلية ١٠٢٥- ١١٩٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب –جامعة عين شمس عام ١٩٨٩م ،فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين ١٢، ١٣م، ط. القاهرة، ١٩٩٤م .
٥٥- نبيلة حسن: المقتبس من تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط . الإسكندرية ٢٠٠٩م .

٥٦- نبيلة عبد الفتاح: ماردين ودورها في الصراع الصليبي - الإسلامي حتى وفاة صلاح الدين الأيوبي ١٠٩٧ - ١١٩٣م/ ٤٩١-٥٨٩هـ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الزقازيق — فرع بنها عام ١٩٩٨م .

٥٧ — نعيمة إبراهيم: آسيا الصغري والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ٢٠٠١م .

٥٨- نوال محمد عبد الله: العمران في المشرق العربي في القرن السادس هـ - قراءة في رحلة ابن جبير، المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية م (٣)، ط. الرياض ١٩٨٤م .

٥٩- نهي الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري، ط. القاهرة ٢٠٠٨م .

٦٠- هبة رمضان محمود: يهود غرب أوروبا وعلاقاتهم ببلاد الشام من كليرمونت ١٠٩٥م إلي سقوط عكا ١٢٩١م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس عام ٢٠٠٩م .

٦١- هناء بركات: التاريخ السياسي إمبراطورية طرابيزون البيزنطية منذ منتصف القرن الرابع عشر الميلادي حتى سقوطها ١٤٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب — جامعة طنطا عام ١٩٩٨م .

٦٢- هنادي السيد محمود: مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول ١١٠٠- ١١١١م / ٤٩٤-٥١٢هـ ط. القاهرة ٢٠٠٨م، العمارة الحربية في عهد الملك بلدوين الأول (١١٠٠- ١١١٨م) مجلة تراث، عدد عام ٢٠١٠م قصة الظاهر بيبرس مجلة تراث عدد أغسطس ٢٠١١م .

٦٣- هويدا برو: علاقة أفصال الإمارات الصليبية بمملكة بيت المقدس الصليبية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٥م .

٦٤- يمني رضوان أحمد :الأسرة الجمالية ودورها في الحياة السياسية والحضارة في عهد الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٨٢م .

من الممكن استنتاج العديد من الملاحظات من خلال تأمل القائمة الببليوغرافية المذكورة ويمكن إجمالها علي النحو التالي :

أولا: الأمر المؤكد أن المؤرخات المذكورات ومؤلفاتهن تثبت لنا أنها ثمرة كفاح طويل للمرأة المصرية من اجل حقها الطبيعي في التعليم منذ بواكير القرن العشرين وكذلك نيل حريتها، وفي هذا المجال نذكر قاسم أمين (١٨٦٣-١٩٠٨م) – الذي ظلم كثيراً – وكتابيه تحرير المرأة، والمرأة الجديدة، مع عدم إغفال أن تحرير المرأة بدأ منذ عصر الرسالة كما اوضح ذلك المفكر البارز عبد الحليم أبو شقة في كتابه تحرير المرأة في عصر الرسالة الذي وقع في ٣ مجلدات)، وهدي شعراوي (١٨٧٩-١٩١٧م)، ونبوية موسي (١٨٩٠- ١٩٥١م) رائدة تعليم البنات، وبالفعل تؤكد المؤرخات المذكورات، ومؤلفاتهن علي ندية المرأة المصرية للرجل في الكتابة عن عصر الحروب الصليبية، وبالتالي، فإن ذلك جاء تعبيراً صادقاً عن رحلة الكفاح الطويلة والمريرة من أجل إثبات ذات حواء المصرية بعد ان انتزعت حقوقها انتزاعاً !! ولا نغفل كذلك، ثورة ١٩٥٢م الخالدة التي مكنت المرأة من حقوقها السياسية والثقافية وتركت آثارها العميقة في مصر علي نحو لا نزال نعيش بعضاً منه .

ثانيا: تعد المؤرخة الراحلة ا.د علية عبد السميع الجنزوري ت ٢٠٠٩م المؤرخة المصرية الرائدة في دراسة تاريخ الحروب الصليبية علي المستويين المصري والعربي، ولا أدل علي ذلك من إعدادها لرسالتها للماجستير بعنوان: الحياة السياسية في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري وأثرها في مقدم الحملات الصليبية عام ١٩٦٩م، بعد (٦) أعوام فقط من صدور الكتاب الرائد الذي أعده العلامة ا.د سعيد عاشور بعنوان: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطي، مع ملاحظة أن اسهامها التاريخي البارز يتمثل في دراستها الرائدة عن إمارة الرها الصليبية والتي صدرت بالقاهرة عام ١٩٧٤م فكانت فتحاً علمياً غير مسبوق وتفوقت فيه علي جهد المؤرخ البريطاني الشهير هاملتون جيب Hamilton Gibb في بحثه عن زنكي وسقوط الرها Zengi and The Fall of Edessa ،وفيما أعد المؤرخ الأردني محمود الرويضي أطروحته للدكتوراه في نفس الموضوع، وصدرت في عمان ٢٠٠٢م بعد (٢٨) عاماً من دراسة تلك المؤرخة الرائدة، مع تقديري لجهده العلمي القيم، إلا أن عملها كان له الريادة .

ثالثاً: من بين المؤرخات المذكورات هناك مجموعة من الرائدات في صورة ا.د عليه الجنزوري وا.د زبيدة عطا، ا.د عفاف صبرة، ا.د ليلي عبد الجواد، وتعد مؤلفاتهن متميزة من جوانب عدة، مع إدراك توزعهن بين جامعات عين شمس، والقاهرة ،و الأزهر، والمنيا، وحلوان، وتعد كل واحدة منهن بمثابة مدرسة خاصة بذاتها من خلال الإشراف والمناقشة لعشرات الرسائل العلمية لدرجتى الماجستير والدكتوراه في مختلف الجامعات المصرية وكذلك العربية، من زاوية أخري ؛ يمكننا القول — من خلال القائمة المذكورة — أن المؤرخة الراحلة ا.د/ ليلي عبد الجواد، وكذلك ا.د عفاف صبرة تعدان أغزر المؤلفات الرائدات

في الاصدار سواء الكتب أو البحوث في مجال تاريخ الحروب الصليبية خاصة أحداث الحملة الصليبية الرابعة، وما نتج عنها من سقوط القسطنطينية عام ١٢٠٤م،و نتائج ذلك علي تاريخ العلاقات بين الشرق البيزنطي والغرب الأوروبي، وكذلك العلاقات بين الشرق الإسلامي، وذلك الغرب خلال حقبة العصور الوسطي .

وفي المجال المذكور أود التأكيد علي أهمية جهد المؤرخة الراحلة ليلي عبد الجواد استاذة تاريخ العصور الوسطي بقسم التاريخ بآداب القاهرة، التي كتبت مؤلفاتها في تاريخ الحروب الصليبية، والإمبراطورية البيزنطية، والتاريخ المملوكي بكفاءة واحدة، ويلاحظ أن ما أصدرته عن الحملة الصليبية الرابعة كان رفيع المستوي، وينافس بجدارة أية مؤلفات غربية في الموضوع المذكور، ويكفي للقارئ مطالعة ترجمتها، وتعليقاتها علي البحثين المشار إليهما في كتاب سيتون عن تاريخ الحروب الصليبية ؛ كي يتضح له حجم المجهود العلمي البارز الذي يحسب لها حيث أكدت خبرتها العريضة بتلك المرحلة الشائكة من تاريخ العلاقات اللاتينية – البيزنطية من خلال الاعتماد علي أوثق المصادر اليونانية واللاتينية، وكذلك المؤلفات الغربية الحديثة، وكل ذلك باقتدار متأثرة بأستاذها ا.د .سعيد عاشور الذي كانت تعتبره الأب الروحي لها، مع عدم إغفال دور أستاذ آخر لها هو ا.د. حسنين ربيع أستاذ تاريخ العصور الوسطي بآداب القاهرة الذي كان له دوره هو الآخر في تكوينها العلمي، وقد نهلت من المؤرخين المذكورين، وكانت لها شخصيتها العلمية المستقلة علي نحو ميز كتاباتها بصورة وضاحة.

رابعا :تحتل جامعة الاسكندرية علي نحو خاص مكانة ريادية من خلال مجموعة من الأساتذة الذين أشرفوا علي عدد من الباحثات في مجال تاريخ الحروب الصليبية، وأذكر في هذا الشأن دوراً بارزاً لكل من المؤرخ الرائد الراحل

ا.د.جوزيف نسيم يوسف، وكذلك ا.د. محمود سعيد عمران، ا.د. محمد محمد مرسي الشيخ، وغيرهم وقيمة إنجاز الجامعة المذكورة، يتمثل في توجه إلي دراسة المصادر اللاتينية لتاريخ الصليبيات، وعدم الاكتفاء بالمراجع الأجنبية فقط، وبالتالي تكاملت مع غيرها من الجامعات المصرية الأخرى خاصة القاهرة من خلال جهد بارز للمؤرخ ا.د. سعيد عاشور الذي أسس مدرسة لدراسة الصليبيات هناك، أما جامعة عين شمس فمن الممكن القول أن عدة باحثات قمن بإعداد رسائلهن للماجستير والدكتوراه تحت إشرافي وبالاشتراك مع المؤرخ الراحل ا.د . أحمد رمضان أحمد (ت ٢٠١١م) من خلال سمنار العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي .

خامسا: كان إسهام المؤرخات المصريات في مجال الترجمة عن الحروب الصليبية محدوداً، وتظهر لنا مؤرختان في هذا المجال في صورة ا.د. ليلي عبد الجواد التي قامت بترجمة بحثين عن بيزنطة والحروب الصليبية الرابعة، وكذلك ا.د. علية الجنزوري التي ترجمت بحثاً عن زنكي وإسقاط الرها، وصدرت الأعمال الثلاثية ضمن كتاب عبارة عن فصول مختارة عن سيتون، تاريخ الحروب الصليبية الصادر في رام الله بفلسطين عام ٢٠٠٤م حيث صدرت الدراسة المذكورة بالاشتراك مع ا.د. سعيد البيشاوي رائد المدرسة التاريخية الفلسطينية في مجال تاريخ الحروب الصليبية متعاوناً مع صاحب هذه السطور.

سادسا: ظهر من خلال القائمة المذكورة أهمية اسهام مؤرخات شابات ضمن سمنار العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي والذي أتشرف برئاسته منذ ٢٠٠٤م بكلية الآداب – جامعة عين شمس، وفي هذا المجال أذكر اسماء مثل صفاء عثمان، هنادي السيد، ونهي الجوهري هي الأخرى، وقد تم نشر رسائلهن للماجستير، وحاليا تعد هنادي السيد – رسالتها للدكتوراه عن الحج

إلي مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين ١٢ ،١٣ م، كما أن نهي الجوهري تعد حالياً رسالتها حيث هي الأخرى للدكتوراه عن الجيش الصليبي في القرن ١٢م، أما صفاء عثمان فقد ناقشت رسالتها للدكتوراه عام ٢٠١٠م عن عوامل فشل المشروع الصليبي في بلاد الشام في القرنين ١٢ ،١٣ وقامت علي أساس بحث سابق قمت بإعداده في نفس الموضوع المذكور . والأمر المؤكد أن المؤرخات الشابات الثلاث سيكون لهن شأنهن في دراسة تاريخ الحروب الصليبية، ومن ملامح ذلك ؛ مواصلة هنادي السيد إصدار مقالاتها عن تلك المرحلة في مجلة تراث الإماراتية، ولندع الأيام تؤكد لنا هذه السطور فعلاً لا قولاً .

سابعا: من الملاحظ أن الاصدارات المذكورة تكشف لنا عن تطور حقيقي في دراسة مرحلة الحروب الصليبية، إذا لم يعد الأمر مجرد دراسة العلاقات الإسلامية — الصليبية حرباً أو سلما، بل امتد لدراسة الكيان الصليبي من الداخل، ومعرفة كافة زواياه المتعددة، بل ومكامن الضعف فيه، وعوامل سقوطه في نهاية المطاف، وقد احتاج ذلك إلي جهد بارز من بعض المؤرخات المشار إليهن من خلال ترجمة المصادر اللاتينية والمؤلفات الغربية الحديثة مع عدم إغفال سفر بعضهن إلي الغرب ومطالعة مؤلفات متخصصة عن الصليبيات ناهيك عن متابعة مقالات وبحوث في المجال المذكور من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) علي نحو انعكس إيجابيا بالضرورة علي مؤلفاتهن وأدي إلي إثرائها.

ثامناً: من الممكن القول أن المؤرخات المصريات تابعن مؤلفات المؤرخين الإسرائيليين في مجال الصليبيات مثل يوشع براور Joshua Prawer وميرون بنفنستي Meron Benvenisti وبينامين كيدار Bnjamin kedar، وأرييه جرابوا Arieh Grabois، وبالتالي ضاقت الفجوة إلي حد ما بين الكتابة

التاريخية المصرية ومؤلفات المؤرخين الإسرائيليين، وقد ساعد علي ذلك ترجمة عملين للعلامة / يوشع براور في صورة كتاب عالم الصليبيين، ومملكة بيت المقدس الصليبية الذي ترجم تحت عنوان الاستيطان الصليبي، علي نحو جعل مؤلفات الباحثين الإسرائيليين متاحة بلغة الضاد، ومن بعد ذلك تمت متابعة مؤلفاتهم خاصة بالإنجليزية والفرنسية مع الإقرار هنا بأنهم من أفضل من كتب في مجال الحروب الصليبية مع عدم إغفال ميولهم الصهيونية الطبيعية .

تاسعا: قدمت دراسة المؤرخة الراحلة ابنة جامعة الاسكندرية سهير نعينع، وهي بعنوان: الحروب الصليبية المتأخرة حملة بطرس الأول لوسينان الصليبية علي الاسكندرية ١٣٦٥م / ٧٦٧هـ، دليلاً علي اتساع النطاق الزمني للصليبيات حيث استمرت بعد طرد الغزاة الصليبيين علي ايدي المماليك من عكا عام ١٢٩١م، وهو أمر قد تبناه من قبل المؤرخ المصري الراحل عزيز سوريال عطية عندما أعد دراسته الرائدة بعنوان : The Crusades in The Later Middle Ages مع ملاحظة أن العلامة الراحل سعيد عاشور في كتابه الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطي أوصل نطاقها الزمني إلي حركة الكشوف الجغرافية البرتغالية في أواخر القرن ١٥م، وفي تصوري أنها ظاهرة تاريخية مستمرة وان اختلفت أشكالها الخارجية في عصرنا الحديث إلا أن الروح الصليبية، وسوء الفهم المتعمد تجاه الإسلام لا تزال تحرك قطاعات واسعة من الساسة وكذلك الشعوب الغربية، وآلة إعلامية ضخمة تكرس ذلك التوجه في أوروبا وأمريكا، خاصة أن العالم الإسلامي ذاته انكفأ علي نفسه ولم يحسن عرض قضايا الإسلام أمام الغرب، بل انهمك في الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية والمشكلات السياسية في ظل أنظمة جمهورية ديكتاتورية أرجعته إلي الوراء عقود عديدة !!.

عاشرا: أثبتت القائمة المذكورة، أن هناك عدداً من الباحثات ممن فضل تناول مدن بعينها كان لها تأثيرها في تاريخ الصراع الإسلامي – الصليبي، وذلك ينطبق علي من درس كل من مدن: جبيل، وصور، وحلب، وبانياس الداخلية، ومعرة النعمان، وحارم، وماردين، أو حتى أقاليم بعينها كآسيا الصغرى، وهو أمر بدأته جامعة القاهرة في ظل دور ا.د . سعيد عاشور، وواصلته بجدارة جامعة الاسكندرية في ظل دور ريادي من جانب ا.د .جوزيف نسيم يوسف، علي نحو أمكن معه ملاحظة أن العديد من المراكز الحضارية كمدن أو اقاليم تمت دراستها بصورة شكلت إضافة حقيقية لتاريخ الحروب الصليبية .

حادي عشر: من الملاحظ تجنب العديد من الباحثات التصدي للكتابة عن الجانب العسكري إلا ما ندر، ولعل مرجع ذلك يعود إلي عدم اتفاق مثل تلك الموضوعات مع طبيعة المرأة ذاتها، وهكذا لم نجد سوى إسمت غنيم في دراستها لمعركة مانزكرت، وراجية عبد الوهاب في دراستها عن الاستراتيجية الحربية لصلاح الدين الأيوبي مع ملاحظة أن تلميذتي الباحثة الواعدة / نهي الجوهري تعد حالياً دراستها للدكتوراه عن الجيش الصليبي في القرن ١٢م، كما اشارت من قبل .

ثاني عشر: بصفة عامة، هناك عزوف من جانب المؤرخات المصريات فيما يتصل بدراسة مؤرخي عصر الحروب الصليبية ومناهجهم التأليفية، وكأنهن قد تركن ذلك الأمر للمؤرخين الرجال إلا ما ندر، يستثني من ذلك شرين عشماوي التي أعدت أطروحتها للدكتوراه عن المؤرخ الحلبي ابن أبي طي، وبذلت فيها جهداً بارزاً لا ينكر، كذلك هناك رانيا أبو الفتوح التي درست المؤرخ ابن العديم الحلبي، وقد مكثت كل باحثة منهما [٦] أعوام في دراسة بحثها؛ مما دل علي الجهد والجلد المبذول منهما . ومع ذلك ؛ فإن الأمل معقود في أن تتجه

مؤرخات أخريات لدراسة مؤرخين مسلمين وصليبيين وكذلك بيزنطيين معاصرين لمرحلة الصليبيات ؛ من أجل تسليط الأضواء الكاشفة علي ذلك الجانب حتى لا تكون القضية قاصرة علي المؤرخين والمؤرخات الأوروبيات، إذ لابد من ان تتوافر لدينا رؤية خاصة بنا تجاه مؤرخي مصادر عصر الصليبيات إذ بدون فهم ليس في الإمكان فهم طبيعة الحركة الصليبية ذاتها التي وصلت إلينا أحداثها من خلال تصوراتهم أنفسهم .

ثالث عشر: أنصفت المؤرخات المصريات السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ١١٩٣م) فارس الجهاد الإسلامي عصر الحروب الصليبية، ونجد ذلك واضحاً في كتابات سيدة إسماعيل كاشف، وعفاف صبرة، وراجية عبد الوهاب، وغيرهن ؛ مما يدل علي إدراكهن لدوره البارز في قيادة المسلمين من اجل تحقيق الانتصار التاريخي غير المسبوق في حطين في ٤ يوليو ١١٨٧م، وما تلي ذلك من فتح بيت المقدس في ٢ أكتوبر من نفس العام، في حين ظهر بعض الأدعياء من المؤرخين المصريين ممن هاجم السلطان المذكور رغبة في شهرة عرجاء من منطلق " خالف تعرف "، ونجد مثالاً دالاً علي ذلك في مؤرخ متخصص في تاريخ المغرب ليس له أي إسهام في دراسة تاريخ الحروب الصليبية سوي التطاول علي ذلك السلطان الذي انصفه مؤرخ الصليبيين البارز وليم الصوري William ofTyre في تاريخه عندما وصفه بأنه فارس شجاع في الحرب، كريم إلي درجة السخاء، حكيم، يملك روح المبادرة، والثاني؛ دارس للفلسفة الإسلامية والتصوف ومؤلف روايات تخاطب غرائز القراء وكثيراً ما ردد الهجوم علي ذلك القائد دون وجه حق !!.

بصفة عامة لم تنزلق مؤرخة مصرية واحدة لذلك المستنقع ونأين بأنفسهن عن ذلك الأمر المشين فأثبتن بذلك أنهن أكثر حكمة من مؤرخين رجال من أدعياء البطولة الواهمة !!

رابع عشر :علي الرغم من اهتمام عدد من المؤرخات بصلاح الدين الأيوبي كما وجدنا ذلك في صورة سيدة إسماعيل كاشف، وراجية عبد الوهاب، وسوسن محمد نصر، وسعاد حسين الأصفر، وهو أمر أوضحته في دراسة ببليوغرافية سابقة بعنوان: صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨- ١١٩٣م) ببليوغرافية كرونولوجية (١٩٠٢-٢٠١١م)، علي الرغم من ذلك، فإن السلطان نور الدين محمود (١١٤٦- ١١٧٤م) الذي يعد المخطط البارز لاسترداد بيت المقدس من ايدي الصليبيين، وأستاذ صلاح الدين الأيوبي نفسه، لم يحظ بنفس القدر من الاهتمام من جانبهن باستثناء دراسة ثقافية مهمة ومركزة من جانب المؤرخة الراحلة ليلي عبد الجواد بعنوان: الملك العادل نور الدين محمود ٥٤١- ٥٦٩هـ / ١١٤٦- ١١٧٤م، وقد صدرت بالقاهرة عام ٢٠٠٨م، والأمل معقود علي دراسات من جانبهن توفيه حقه الجدير به، لأن قيادته للمسلمين في مرحلة توازن القوي of Powers Balance تعد مدخلاً فعلياً لفهم طبيعة الصراع الإسلامي الصليبي خلال عصر الحروب الصليبية وعلي نحو خاص خلال القرن الثاني عشر م .

خامس عشر: من الملاحظ أن هناك عدة رسائل علمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه نوقشت في مختلف الجامعات المصرية من اعداد الباحثات المذكورات، ولم تنشر بعد، علي نحو يؤخر الاستفادة منها، ويجعل البعض من صغار النفوس يسعي للسطو العلمي عليها كلياً أو جزئياً في غياب وجود أية جهة رقابية علمية رسمية مصرية أو عربية علي حد سواء .

ومع ذلك، علينا هنا ملاحظة أن هناك بعض الدراسات وجدت طريقها للنشر من خلال موسوعة تاريخ المصريين عندما كان يرأس تحريرها الرائد الراحل ا.د عبد العظيم رمضان الذي سعي جاهداً إلي المبادرة بنشر العديد منها، وهو امر لاحظناه بالنسبة لكل من علية الجنزوري، وأمينة الشوربجي، وعفاف صبرة، ونايمان عبد الكريم، ويلاحظ أنه لم يسع فقط لنشر الأطروحات العلمية، بل كذلك الندوات كما في حالة ندوة المدارس في مصر الإسلامية التي عقدت تحت رعاية الجمعية التاريخية المصرية، وكذلك لبعض المؤلفات الخاصة كما حدث بالنسبة لأحد كتب ا.د/ علية الجنزوري ككتاب هجمات الروم علي السواحل المصرية في العصور الوسطي .

سادس عشر: أكد العرض السابق علي ان المؤرخات المصريات غالباً ما أتجهن صوب الجانب السياسي لعصر الحروب الصليبية، ونادراً ما بحثن في الجانب الاقتصادي، ومن امثلة من أتجه صوب المجال الأخير: عفاف صبرة، وسهير نعينع، ونجلا محمد عبد رب النبي، وتعليل ذلك؛ أن الدراسات الاقتصادية تحتاج إلي مجهود علمي خاص من خلال الترجمة من اللغات الأوروبية القديمة كاللغة اللاتينية وكذلك اللغات الأوروبية بالإضافة إلي المنهج الإحصائي، وكذلك المنهج المقارن من اجل استخراج دلالات تاريخية وكل ذلك يحتاج إلي مجهود خاص، ولذا وجدنا عزوفاً عن دراسة الجانب المذكور إلا ما ندر علي الرغم من اهميته البالغة ؛ إذ أن تاريخ الصليبيات ليس مجرد عرض سياسي وعسكري للأحداث ؛ بل ان كافة عناصره الاقتصادية والاجتماعية تتكامل مع العناصر المذكورة وبالتالي تعطيه عمقاً تاريخياً خاصاً يميزه عن مراحل الصراع بين الشرق والغرب علي مدار التاريخ الإنساني عموماً والعصور الوسطي علي نحو خاص .

سابع عشر: من الملاحظ أن كافة المؤرخات المصريات المشار إليهن نشرن أبحاثهن باللغة العربية، ولم تبادر مؤرخة واحدة بالكتابة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وكذلك كان نشرهن العلمي في مجلات أكاديمية علمية محكمة، وإن كانت مصرية، ولم تنشر واحدة منهن في أية مجلة علمية عالمية محكمة كما لم تشارك واحدة منهن في مؤتمر دولي عن الحروب الصليبية وتلك زاوية تقصير عليهن تلافيها في المستقبل، وأود الإشارة هنا إلي أن المؤرخات الإسرائيليات، علي سبيل المثال – ينشرن أبحاثهن بالإنجليزية وفي مجلات دولية كما هو الحال لدي سلفيا سكين Sylvia Schein بجامعة حيفا ؛ وهي من أبرز المؤرخات في مجال تاريخ الحروب الصليبية خاصة وأنها تتلمذت علي يد يوشع براور Joshua Prawer (ت ٣٠ أبريل ١٩٩٠م) الذي كون مدرسة قائمة بذاتها من المؤرخين والمؤرخات في إسرائيل، وقد تناولت ذلك الجانب في فصل مستقل من كتابي فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية الصادر بالقاهرة عام ١٩٩٦م .

ثامن عشر: أهتم عدد من المؤرخات المصريات بدراسة القلاع الصليبية Crusader Castles، والتي كان لها دورها البارز في تثبيت وحماية الكيان الصليبي، وقد قدر البعض عددها بنحو (١٢٠) قلعة علي امتداد مملكة بيت المقدس والإمارات التابعة لها، ومن امثلتهن: مرفت سعيد التي تناولت تاريخ حصن الأكراد Crac des Chevaliers، وكذلك آمال هاشم التي تناولت قلعة المرقب Margat بالدراسة كما نشير إلي إيمان كامل ثابت التي درست تلك القلاع خلال القرن ١٣م، مكملة بذلك جهد زميلها النابه صلاح عبد المنعم عندما درسها خلال القرن ١٢م، كما لا نغفل أن نبيلة مقامي خصصت فصلاً في رسالتها للماجستير عن قلاع فرق الرهبان الفرسان Fighring مثل

الاسبتارية Hospitallers، والداوية Templarsو التيوتون Teuronic Order كما أن هنادي السيد خصصت فصلاً هي الأخرى عن القلاع الصليبية في عهد الملك الصليبي المؤسس بلدوين الأول Baldwin I (١١٠٠- ١١١٨م)، وكل ذلك دل علي إدراكهن لأهمية تلك العمائر الحربية الصليبية في تاريخ الصراع الصليبي - الإسلامي .

تاسع عشر: من الملاحظ في القائمة المذكورة غياب أحد عنصري الأمة المصرية في صورة الأقباط ؛ إذ لا نجد مؤرخة قبطية واحدة، فالجميع مؤرخات مسلمات، ولا أذكر هذه الملاحظة علي سبيل تصنيف المصريين علي اساس ديني — إذ أن الجميع في خندق واحد سلماً وحرباً — بل من خلال المقارنة مع جميع المؤرخين الرجال الذين اشتملوا علي بعض الأقباط، ومن أمثلتهم: عزيز سوريال عطية، وإسحق تاوضروس عبيد، وفايز نجيب إسكندر، وجوزيف نسيم يوسف، وعاطف مرقص، وجرجس فام ميخائيل . والمؤكد أن المؤرخين الأقباط كان لهم دورهم الذي لا ينكر في كشف حقيقة الحركة الصليبية، وما اقترفته من مذابح ضد كل من هو غير مسيحي كاثوليكي، فكانت مؤلفاتهم دعما لجهد شركائهم في الوطن من المؤرخات والمؤرخين المسلمين . وهكذا، يمكننا القول — دونما أية مبالغة — أن الكتابة النسوية في مصر عن تاريخ الحروب الصليبية ذات طابع إسلامي صرف وغابت عن الساحة أية مساهمة قبطية للأسف الشديد، وفي حالة توافر ذلك لتم أثراؤها بدرجة مهمة .

عشرون: هناك ملاحظة ختامية مأساوية أود إيرادها هنا كشهادة للتاريخ !! في صورة رحيل عدد من المؤرخات المصريات لعصر الحروب الصليبية ممن ذكرت اسماءهن بعد حياة حافلة بالكفاح والانتاج العلمي من خلال مرض السرطان اللعين !!، وأذكر في هذا المجال: ا.د علية عبد السميع الجنزوري، ا.د ليلي عبد

الجواد، ا.د سهير نعينع، وجاء ذلك امتداداً لرحيل أساتذة أفاضل لتاريخ العصور الوسطي والعلاقات بين الشرق والغرب خلالها مثل ا.د علي الغمراوي، ا.د عمر كمال توفيق وغيرهما، ولا تعليل لذلك سوي الثلاثين عاماً (١٩٨١-٢٠٠١م) من الفساد والإفساد العمدي المباركي الممنهج واستخدام المبيدات المسرطنة علي نحو جعل من أرض الكنانة فريسة سهلة المنال لعصابة من المجرمين خطط لها في الخارج، ونفذت ببراعة شيطانية، وانتهز هذه الفرصة للترحم علي ضحايا الحكم البائد الذي أسقطته ثورة يناير ٢٠١١م الخالدة في تاريخ مصر المعاصرة. ذلك عرض ببليوغرافي عن مؤرخات مصريات لعصر الحروب الصليبية (القرنان ١٢-١٣م) خلال الأعوام من ١٩٦٩ إلي ٢٠١٠م .